اطلاق النار مع استمرار السعي لحل الازمة سياسيا ... بالرغم من ذلك لم تطرأ على الموقف الدولي اية تطورات ايجابية في صالح التسوية مما حدا بالدكتور يارينغ الى مغادرة نيويورك والتوجه الى مقر عمله الرسمي في موسكو . وفي ٢/٤/ ١٩٧١ وزعت « وكالة انباء الشرق الاوسط » بيانا قال بأن القاهرة مستعدة للقبول بوقف اطلاق النار لفترة محددة واعادة فتح القناة فيما يضع الوسيط الدولي جدولا زمنيا لتطبيق قرار مجلس الامن ، شرط ان تنسحب القوات الاسرائيلية من ممرات الضفة الشرقية وتترك القوات المصرية تقوم بعملية عبور . وقال البيان ان مبادرة الرئيس السادات في ٤ شباط لا تزال قائمة شرط ان يفهم ان الانسحاب الجزئي ليس حلا منفصلا او جزئيا بل هو مجرد تحريك اجرائي مرتبط كليا بالحل الكامل على اساس قرار مجلس الامن ، وان القوات المصرية تحتفظ بحرية العمل على « اساس من الالتزام الكامل المبدئي والقانوني بضرورة التحرير الشامل لكل الاراضي العربية المحتلة » اذا لم تتحقق هذه الشروط . « كما اعلن البيان الرفض الكلي لاية مناقشة حول نزع سلاح سيناء من جانب واحد وكذلك رفض اي وجود اسرائيلي في شرم الشيخ مهما كانت صورته » .

بالنسبة لهيئة الامم المتحدة لم يقم اي نشاط بارز يتعلق بقضية فلسطين في هذه الفترة . والامر الوحيد الجدير بالذكر على هذا الصعيد هو الجدل الذي قام بين اسرائيل ويو ثانت حول مدينة القدس وموضوع تبديل معالمها بصورة نهائية من قبل سلطات الاحتلال. كان يو ثانت قد قدم الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تقريرا حول مراسلاته مع حكومة اسرائيل فيما يتعلق بمشاريعها في « البناء والتنمية » في مدينة القدس . وكان الدافع وراء الرسائل التي بعثها يو ثانت الى الحكومة الاسرائيلية الاخبار التي ترددت في الصحافة الاسرائيلية نفسها بأن الحكومة قد وضعت خطة شاملة وكبيرة لتطوير مدينة القدس وتنميتها مع العلم ان القسم الاكبر من عمليات « التطوير والتنمية » هذه ستتم في القدس القديمة . كما ترددت انباء عن ان دار المندوب السامي ، حيث مكاتب الامم المتحدة ، ستتأثر بالخطة الاسرائيلية . بناء على ذلك طالب يو ثانت الحكومة الاسرائيلية بايداعه نسخة عن خطتها الموضوعة للقدس ، وبالمزيد من التفاصيل عن وضع دار المندوب السامي . وقد ردت اسرائيل باختصار وبدون الاشارة الى موضوع الخطة مؤكدة انها لا تنوي ادخال اية تغييرات على وضع دار المندوب السامي. بعد ذلك قام يو ثانت بتقديم مذكرتين الى ممثل اسرائيل في هيئة الامم وطالب مجددا بالحصول على نسخة من خطة اسرائيل الشاملة لتطوير القدس باعتبار انه مسؤول عن رفع تقارير عن وضع المدينة وفقا لقرارات الجمعية العامة لهيئة الامم . كما طالب بضمان حقوق هيئة الامم في امتلاك دار المندوب السامي كما كانت اوضاعها قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ ، اذ يبدو ان الحكومة الاسرائيلية لا تسمح لبعثة هيئة الامم هناك الا باستخدام جزء من دار المندوب السامي فقط . وقد اشار يو ثانت الى تقارير وصلته بأن الجرارات الاسرائيلية اخذت تعمل داخل حدود المنطقة التابعة لهيئة الامم حول دار المندوب السامي بالاضافة الى انباء عن مشاريع اسرائيلية لتشييد ابنية سكنية هناك . وقد طالب يو ثانت بايقاف كل هذه العمليات في المنطقة . وعلى ما يبدو لم ترد الحكومة الاسرائيلية على اي من مذكرتي يو ثانت كما انها لم تأمر بايقاف العمل في المنطقة المعنية . وقد صرح مندوب اسرائيل لدى هيئة الامم ردا على يو ثانت بأن اسرائيل تعتبر احتلالها للقدس كلها احتلالا دائما ونهائيا . ومعروف ان بعض الحكومات العربية ايضا قد اثارت موضوع القدس من هذه الزاوية مع يو ثانت . وجدير بالذكر هنا انه قبل اعلان المعلومات التي ورد ذكرها حول الجدل الذي جرى بين اسرائيل ويو ثانت عن مدينة القدس كان ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية (روبرت ماكلوسكي) قد صرح ان حكومته تعتبر خطة اسرائيل لبناء مشاريع سكنية واسعة في التلال المحيطة بالقدس القديمة غير مقبولة لانها تؤثر على الوضع النهائي للمدينة الذي لا يزال من الواجب اتخاذ قرار بشأنه . لا شك ان امريكا لم تكتشف حديثا المشاريع « العمرانية » الاسرائيلية في مدينة القدس (تهويدها) ولكن صدور هذا النقد الموجه لاسرائيل من قبل وزارة الخارجية الامريكية في هذا الوقت بالذات ليس الا مناورة لفظية ودعما للملك حسين .

الدكتور صادق جلال العظم